مجلة زانكو للعلوم الإنسانية
ISSN (Print):2218-0222
ISSN (Online): 2412-396X

Vol.28 Issue s5 2024
ID No.2985 (PP 228-239)
https://doi.org/10.21271/zjhs.28.s5.15

بحث

الاقتباس القرآنيّ في شعر صافي هيراني (ت 1361 هـ) -دراسة دلاليّة-

د.محمد صابر مصطفى / قسم مقارنة الأديان ، كلية القلعة الجامعة- أربيل ،أقليم كوردستان،العراق

الملخص

الاقتباس لغةً: هو الأخذ والإفادة، واصطلاحاً أن تدرج كلاماً من القرآن الكريم أو من الحديث أو الشّعر تزييناً لنظامه وتفخيماً لشأنه، ونعرض لدلالته في المبحث الثاني من هذا البحث.

وصافي هو التخلّص الشعريّ لـ: مصطفى بن عبد الله بن علي بن مصطفى بن عبد الله بن الشّيخ سليمان هيراني، ولد على الأرجح سنة ألف وثمانمئة وثلاث وسبعين من الميلاد في ناحية هيران، مركز ناحية خوشنا والتابعة لقضاء شقلاوه بمحافظة أربيل، بإقليم كوردستان العراق، في أسرة دينيّة محبّة للعلم والأدب والإرشاد الدينيّ، بدأ دراسته مبكّراً عند والده ودرس في مدرسة هيران، انتقل بعدها إلى مدارس أربيل وراوندوز وكويسنجق، على نمط الدّراسة في المدارس الدّينية، ثم سافر إلى كوردستان إيران، ودرس في مدارس مها باد ولاجان وبسوى، وبلغ مستوى متقدماً في العلوم الإسلامية والعربية، وبعد وفاة والده سنة 1906 م تولّى مكانه مهمة الإرشاد في الطّريقة الصّوفية القادرية فتفرّغ للوظيفة الدينية، وأصبح مرجعاً لمريديه، ولقّب بـ (كاك) الذي كان مقصوراً على ذوي النّفوذ الديني من الإرشاد و المرجعية الدينية وانتشرت تكاياه في أربيل وكويه وروانذوز وما إليها، وكان صافي على صلة وثيقة بالأسر العلمية و الدينيّة في العراق وإيران وتركيا.

توفيّ صافي في 25 محرّم الحرام سنة 1361 هـ، الموافق لـ 1964/2/12 م ودفن بمقبرة هيران.

وفي رحاب شعره ترك لنا صافي ديوان شعر لمع في أحضان أسرة عشقت التّصوّف والشّعر بأنغام مقامات يتردّدها المريدون بأهازيج الدّفوف في حلقات الذّكر، فكان أدباً ملتاعاً بنار العشق والحبّ الإلهيّ الصّادق بأسلوب سهل بعيد عن التّعقيد مستخدما أساليب بلاغية شتّى من التّشبيه والإستعارة والكناية والمجاز والمحسّنات اللّفظية والمعنويّة، ومقتبساً قصصاً قرآنية كقصة عيسى بن مريم وموسى بن عمران ولقمان الحكيم و محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين ويوسف وأصحاب الكهف والرّجل الصالح (الخضر) وإبراهيم وإسماعيل ونوح وأيّوب ويونس وسليمان -عليهم الصلاة والسّلام- وقصّة إرم ذات العماد، فضلاً عن الاقتباس القرآنيّ لمقامات من التّصوف كوحدانية الله تعالى، وذكره وعالم الدّنيا والآخرة والزّهد، وقيام السّاعة ونفخ الصّور واختلاف الألسنة والألوان والاستغفار وتفويض أمره إلى الباري عزّ وجلّ.

CORRESPONDENCE
د.محمد صابر مصطفى
hamawandy955@yahoo.com

القبول 2024/10/13
النشر 2024/10/15

الكلمات المفتاحية:
الاقتباس القرآنيّ،
صافي،
دراسة دلاليّة،
رحاب شعره،
القصص القرآنية،
مقامات التّصوّف ،
الزّهد ،
الذّكر وتزكية النّفس .

About the Journal
ZANCO Journal of Humanity Sciences (ZJHS) is an international, multi-disciplinary, peer-reviewed, double-blind and open-access journal that enhances research in all fields of basic and applied sciences through the publication of high-quality articles that describe significant and novel works; and advance knowledge in a diversity of scientific fields.
https://zancojournal.su.edu.krd/index.php/JAHS/about

المقدمة:

لا يخفى أنّ اللّغة العربيّة تعدّ الوسيلة المعبرّة عن الثقّافة الدّينية للشّعوب الإسلاميّة في ميادين العقيدة والتّشريع والتّعليم والتربية الإسلاميّة، لأنّها لغة القرآن الكريم، فتأثرت بها لغات الشّعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها، وكان ذلك خير منبر للتّعارف والتآلف والتّعاون والتآخي فيما بينها، لأنّ القلوب أجناد مجنّدة ما تعارف منها ائتلف، لذا وجدت من الفائدة بمكان أن يقف الدّارس العربيّ وقارئ العربيّة على اقتباسات ورؤىً ودلالاتٍ لشاعر كورديّ، وهو صافي هيراني الّذي نشأ في عائلة محبّة للعلم والدين وتعلّم في المدارس الدّينيّة، وعشق الحبّ الإلهي والتّصوف الصّافي والشّعر الوجداني بأنغام مقامات حلقات الذّكر الّتي يترددها المريدون مع أهازيج الدّفوف، وفي أثناء قراءتي لديوانه وجدت للّغة القرآن الكريم أثراً كبيراً في شعره باللّغة الكورديّة والفارسيّة والتركيّة، بحيث لا تجد بيتاً واحداً من شعره بهذه اللّغات خالياً من مستوى لغويّ في اللّغة العربية، صوتاً أو صرفاً أو نحواً أو دلالةً، ومنها الاقتباس القرآني.

هدف البحث: يهدف البحث لاطلاع الدّارس العربي وقارئ التراث الكورديّ باللغة العربية لتحقيق التآلف والتعاون الفكري والثقافي في مختلف المجالات العلمية والأدبية

موضوع البحث: (الاقتباس القرآنيّ في شعر صافي هيراني – (ت 1361 هـ) دراسة دلاليّة –).

واتّخذ البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ للدّراسة، مستعيناً بالمنهج التأريخي فيما يلزم.

الدّراسات السّابقة: اتخذّت رسالتان جامعيّتان -فيما وقفت عليه-جهود صافي في البحث العلميّ **وهما:**

1- **صافي حياته ونتاجه الشّعري:** رسالة ماجستير، تقدم بها سردار أحمد حسن إلى كليّة الآداب -جامعة صلاح الدين-أربيل-سنة 1414هـ -1993م.

2- **انعكاس خصائص الأسلوب العراقي على شعر صافي -دراسة وصفيّة تحليليّة-:** رسالة ماجستير تقدّم بها رزكار عبد الله أحمد، إلى فاكلتي الآداب/بجامعة سوران/إقليم كوردستان العراق، سنة 1436هـ - 1215م.

والرسالتان كلتاهما في الأدب الكرديّ وباللّغة الكرديّة، والمنحى الّذي نحوته، يختلف عنهما منهجاً ومادّة ولغة، إذ عنيت الرسالتان بجمع ديوان صافي وتحقيقه على وفق منهج الجمع والتحقيق الذي ارتآه الباحثان، وباللغة الكوردية، وتناول بحثي الجانب اللّغويّ الدلاليّ للاقتباس القرآنيّ على وفق منهج وصفيّ تحليليّ وباللغّة العربية.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين يضمّ الأوّل منه نبذة من حياة صافي وسيرته في مطلبه الأوّل، وبياناً للحالة العلميّة والطرق الصّوفيّة ورحاب شعره في مطلبه الثّاني، ويتناول المبحث الثّاني: الاقتباس القرآنيّ في شعره في ثلاثة مطالب، يعرض في المطلب الأوّل منه أثر اللّغة العربيّة في الثّقافة الإسلاميّة بصورة مقتضبة ودلالة الاقتباس، ويبحث في المطلب الثّاني الاقتباس القرآني في شعر صافي من القصص القرآنيّة وضمّ اقتباسات على وفق ترتيب ذكرها في القرآن الكريم من أوصاف وحوادث : لعيسى بن مريم وموسى ابن عمران ولقمان الحكيم ورسولنا محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين ويوسف وأصحاب الكهف وقصّة الرجل الصالح(الخضر) وإبراهيم وإسماعيل وطوفان نوح وسفينته وصبر أيّوب وصاحب الحوت يونس، وسليمان -عليهم الصّلاة والسّلام- وقصة إرم ذات العماد، وفي المطلب الثالث منه عرض لمقامات من التّصوّف في الاقتباس القرآنيّ، من: عالم الدّنيا والآخرة والزّهد وذكر الله سبحانه وتعالى، وتضرّعه إليه مؤمّلاً عفوه وغفرانه، وأهوال قيام السّاعة ونفخ الصور، واختلاف الألسنة والألوان، وتفويض أمره إلى الباري عزّ وجلّ، وكان حسن الختام في هذا المبحث وحدانيته سبحانَه وتعالى .

وفي نهاية البحث خلاصته والتّوصيات، وذكر لمصادر البحث ومراجعه، فإن وفقت في بعض ما عرض فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فذلك سنة عباده، ومن الله التوفيق والسّداد.

1- نبذة من حياة صافي وسيرته والحالة العلمية والصوفية في عصره:

1-1 نبذة من حياته وسيرته:

ولد صافي في خلافة السّلطان عبد العزيز خان الّذي تسنّم السلطنة في 18/ذي الحجة سنة 1277هـ الموافق ل 26يونيو سنة1861م، وكانت العراق في ذلك العهد تتألف من ثلاث ولايات، هي: ولاية بغداد وولاية البصرة وولاية الموصل الّتي كانت تضمّ ثلاثة سناجق وهي أكبر من القضاء في الإدارة الحاليّة المتبعة، وهي سنجق المركز، وتتبعه أقضية دهوك وزاخو والعمادية وسنجار وعقرة، وسنجق كركوك: وتتبعه أقضية رواندوز وكويه وكفري، وسنجق السليمانية: وتتبعه أقضية بازيان وحلبجه وشهرزور

ومركه. ينظر: (أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث374، محمد بن عبد الله الجلي14-15، وتأريخ الدولة العلية العثمانية 285، 320).

صافي: هو التخلص الشعريّ لكاك مصطفى بن عبد الله بن علي بن مصطفى بن عبد الله بن الشيخ سليمان الهيراني، ولد على الأرجح سنة ألف وثمانمائة وثلاث وسبعين من الميلاد، وعلى وفق هويته في الأحوال المدنيّة، الموافق لسنة ألف ومئتين وتسعين من الهجرة، في ناحية هيران في سفح جبل سفين وهي مركز ناحية خوشناو التابعة لقضاء شقلاوه، تبعد عنها شرقاً نحو اثنين وعشرين كيلو متراً، ضمن محافظة أربيل، وتمتاز هيران بوديانها الخضراء و ينابيعها الرقراقة وبساتينها الخلّابة، وفواكهها المتنوعة، وهوائها النقيّ، ممّا أثّرت على رحاب صفاء صافي في تربيته وشعره وسليقته، إذ تربّى في أسرة دينيّة محبة للعلم والأدب والإرشاد الديني، فكان والده شاعراً له اشعارٌ باللغة الكردية والفارسية، كما كان مرشداً للطريقة الصوفية في المنطقة.

بدأ دراسته عند والده ثم درس في مدرسة هيران، ثم انتقل بعدها إلى المدارس المجاورة لهيران، على ديدن طلاب المدارس الدينيّة في الانتقال بين مدارسها والقراءة عند علماء متضلّعين في العلوم الإسلامية على وفق تفوقهم فيها، فدرس في رواندوز وأربيل وسه ران، ثم ذهب إلى كويه ودرس في مسجد الملّاجامي عند الملّاصادق الكويي، ثم سافر إلى مهاباد وفي جامع شاه درويش درس عند قاضي علي والد قاضي محمد الشهير كما درس في لاجان وبسوي، في كوردستان إيران، وخلال مسيرته العلمية هذه رفع من مستواه العلمي في العلوم الإسلامية باللغتين العربية والفارسية فضلاً عن لغته الأمّ الكوردية.

وبلغ في دراسته للعلوم الإسلامية مرحلة(الاستعداد) التي تعدّ مرحلة ممهّدة لأخذ الإجازة العلمية، ووصل إلى دراسة كتاب (جمع الجوامع) في أصول الفقه لتاج الدين السبكي(ت771هـ) والمطوّل في علم البلاغة لسعد الدين التفتازني(ت791هـ)، وهما من الكتب الجادة في الدراسات الإسلامية، لكنّ صافي لم يأخذ الإجازة العلمية، فيما وقفنا عليها من سيرته العلمية، وقد يكون ذلك بسبب وفاة والده سنة 1906م، وتوليه مكان والده مهمة الارشاد في الطريقة، عندما بلغ عمره ثلاثة وثلاثين عاماً، فتفرّغ للوظيفة الدينيّة من الإرشاد والعبادة والنسك والاعتكاف والخلوة وترك المظاهر الدنيوية بكلّ ما أوتي من قوّة، وانتقل من العالم الماديّ إلى العالم المعنويّ العابد الناسك وأصبح مرجعاً لمريديه، واتخذ تخلّص (صافي) لشعره بما يرجوه من الصفاء وتدفق العواطف في تصوفه، كما لقّب بـ (كاك) الّذي كان مقصوراً على ذوي النفوذ الديني من الارشاد والمرجعية على ديدن آبائه وأجداده، ومن أمثال كاك أحمد الشيخ وكاك جلي.

وصافي في هذا المسلك أضاف إلى شهرته كشيخ للطريقة القادرية الّتي انتشرت تكاياها في أربيل وكويه ورواندوز، وأصبح له مريدون، ومتصوفون، واستلهم بصفاء شعره بحيث جعل حبه وعشقه منطلقاً برحاب الحبيب محمد -صّلى الله عليه وسلم- وفي هذا المسلك يتجه بإبصار قلبه إلى شيخه الرّوحي عبد القادر الكيلاني(ت561هـ) من الوجد الصوفي الذي يزرع في قلبه التقرب إلى الباري عز وجّل من العشق الإلهي وقد يطلب المدد من أقطاب النقشبندية من غير تعصب للطريقة القادرية كاستمداده من الشيخ مصطفى قطب الشام.

وكان يذهب سنويّاً إلى بغداد لزيارة عبد القادر الكيلاني وقد يبقى فيها أحياناً نحو أربعين يوماً، وسافر إلى منطقة شمزين في تركيا الّتي يوجد فيها شيوخ النهريّين، وزار إسطنبول أيضاً واستغرق سفره هذا نحو ستة أشهر، وكان لصافي علاقة وثيقة بالأسر العلمية والدينية في كوردستان، ولاسيما في أربيل وكويسنجق ورواندوز وله زيارات إليها في أوقات شتّى.

وعاصر صافي أيّام الحرب العالمية الأولى، ففي سنة 1916م عندما احتل الجيش الروسي رواندوز شارك في الجهاد للدفاع عن المسلمين ووطنه.

وفاته: توفي صافي ليلة الأربعاء الموافق لـ(25) من شهر محرم من سنة 1361هـ الموافق لـ12/12 1942م عن عمر ناهز(65) سنة، ودفن في مقبرة جدّه الشّيخ سليمان، بناحية هيران، وخلف من بعده سبعة أولاد وأربع بنات. وتولّى من بعده ابنه الأكبر كاك علي مهمة الارشاد والتمسك بالطريقة إلى أن توفيّ سنة 1977م. (تنّظر حياته وسيرته في: ديوانه 11-258/80، وصافي حياته ونتاجه الشعري 7-36 علماء ومدارس أربيل 24).

1-2 الحالة العلميّة والطرق الصوفيّة في كوردستان في عصر صافي،ورحاب شعره:

أوّلاً-الحالة العلميّة:

لقد كان الكورد ولازال من الشعوب الّتي أولت التعليم عناية كبيرة، فكثرت المدارس الدينية في مدنها وقراها، حتى كادت أن تكون في كلّ قرية مدرسة، وهناك وثائق تؤيد وجود الحلقات الدراسية في كوردستان منذ سنة(530هـ)، واشتهرت مدن وقرى بعلمائها، من أمثال ماوران والشيخ وتمان وروست وهيران وبيتوش و هزارميرد وبياره وجلي زاده، ونودي، ومركه وبشدر وقبهان والعمادية

وغيرها من عشرات المدن والقرى، والأسر العلميّة، واينعت هذه المدارس ثمارها في نشر العلوم الإسلامية واحتضنت علماء كباراً، و أدت وظيفتها ومهامها في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لفهم تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ووصف الشيخ عثمان بن سند الوائل النجديّ(ت1248هـ) الذي كان تلميذاً للبيتوشي(ت1211هـ) هذه المدارس وصفاً جميلاً في قصيدة، منها قوله

أيـــا مـــنـزل الأكـــراد بوركـــتَ مـــنـــــزلاً ... لنـــا فيـــه أقـمـــار المـعـــارف تُـشـــرقُ
سعـــــدتَ فمـــا أصبحـــت إلّا حديقـــــة ... بهـــا زهـــر التحقيـــق بالـدّرس مـــورقُ
لـنـــا فيـــك أعـــلام إذا مـــا ذكرتـــهـــم ... فـطـــرفـــي دفّـــاق وقـلـبـــي محـــرق
مشايـــخ أضحـــو للـعلـــوم معادنـــاً ... بمـــا حـــرّروا، قـد زان للـدهـــر مفـــرق
مدارسـهـــم بالعلـــم أضحـــت نواضـــراً ... بطـــرف إلـى أعـلـــى المنـــازل يرمـــق
هـــم بذلـــوا الأرواح فـــي حفـــظ ما بـــه ... شـريعـــة مختـــار النـبيّيـــن تنطـــق

ينظر(أصفى الموارد 36)

فكأنَّ طلابَها سفراءُ متجوّلون في أثناء تحصيلهم العلمي والاجتماعي، ولعبت المدارس الدينية في كوردستان دوراً بارزاً في النواحي العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وإنّ آثارها لا تزال باقية ومؤثرة بين الكورد من الناحية العقدية والثقافية. تنظر: (علماء ومدارس أربيل 5-6، حاجي قادري كويي 273/1، و محمد بن عبد الله الجلي 43-45، والنودهيّ وجهوده النحوية 13-14).

وعرفت منطقة أربيل منذ القدم بكثرة مدارسها الدينية ولم تكن المدارس هذه مقتصرة على مركز المدينة والأقضية والنواحي، بل شملت قرى كثيرة من أمثال مدرسة ماوران ومدرسة ختي ومدرسة شيخ وتمان ومدارس بالك, وولزي، وغيرها، فضلا عن مدارس مركز المحافظة وكويسنجق وروانـدوز وشقلاوه وهيران، بحيث بلغت المدارس الدينية في مركز مدينة أربيل في عهد صافي ست عشرة مدرسة كبيرة، وعدّ د. محمد زكي في دراسته تسعاً وخمسين مدرسة في محافظة أربيل وضواحيها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ومنها مدرسة كاكه مصطفى (صافي) في قرية هيران، مركز ناحية خوشناو، وأشار إلى المدرسة نفسها السيد زبير بلال إسماعيل، ضمن علماء أربيل ومدارسها، فضلاً عن أسر علمية كبيرة، فكانت هيران من المناطق الشهيرة بمدرستها العامرة بالطلاب، درس فيها علماء وزاروها، وأولت أسرة صافي عناية كبيرة بالمدرسة الدينية في هيران، واحتضنت طلاباً كثيرين، سواء منهم من كان من سكان المنطقة، أو أتى إليها من مناطق أخرى، وشهدت هذه المدرسة نشاطاً وازدهاراً كبيراً في عهد صافي، في التعلم والتدريس، ووصف صافي في نفسه في بعض مكتوباته بـ(خادم الفقهاء) وأشار السيد محمد مصطفى هيراني إلى أسماء واحدٍ وثلاثين من علماء الدين والطلبة الذين كانوا في مدرسة هيران في عصر صافي. تنظر: (علماء ومدارس أربيل 24، وإسهام علماء كوردستان47، وديوان صافي23-27، وصالح الكوزبانكي20).

ثانياً-الطرقْ الصوفيّة في كوردستان:

يعود انتشار الطرق الصوفية في كوردستان إلى القرن الرابع الهجري، عندما كانت فيها الطرق الشاذلية والنوربخشية والعلوية وانحدرت من الأخيرة الطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبد القادر بن موسى الكيلاني(ت 561هـ) ولها فروع في العراق منها البرزنجية والطالبانية والكسنزانية، أتت بعدها النقشبندية، ويعدّ مولانا خالد النقشبندي(ت 1242 هـ) أوّل من نشرها في كوردستان واكتسبت كثيراً من المريدين، فبنيت الخانقاهات الّتي اختصت بالنقّشبنديّة، والتكايا الّتي اختصّت بالقادرية وتوجد في مدينة أربيل وأطرافها تكايا وخانقاهات عديدة وتعدّ مركزاً للثقافة الصوفية العلمية. (تنظر تفصيلات ذلك في : (الشيخ معروف النودهيّ 87، والشيخ خالد النقشبندي ومنهجه في التصوف 403-416، ومحمد بن عبد الله الجلي 53-56، وإسهام علماء كوردستان 295-324).

ثالثاً-رحاب شعره: يتراءى في شعر صافي الطبيعة الخلابة التي عاش فيها والنّفَس الصوفي الذي كان يزرع في دمه عشق التقرب إلى الباري عزّ وجل، إذ تربّى في أحضان أسرة عشقت التصوف والشعّر بأنغام المقامات التي يترددها المريدون مع أهازيج الدّفوف في حلقات الذكر، ويظهر في شعره أنّه تمسّك بنظرية القطب في التصوف، ومؤداها أنّ الصوفيّ يجعل من حبّه منطلقاً إلى الاتّصال بطلعة الحبيب الذي هو محمّد-صلّى الله عليه وسلّم- وهو قطب الأقطاب، وهو كالماء الجاري ينثال من قلب صادق ملتاع بنار العشق ونفس مترعرعَةَ بين أحضان الجمال والحبّ الإلهيّ وبروح فلسفية متنوعة، وهو في هذا المسلك يتّجه بإبصار قلبه إلى شيخه الروحيّ عبد القادر الكيلاني مباشرة يستغيث به ويطلب منه ملحمة عشقه، وتأثر في شعره بالشعراء القدامى من الفرس من أمثال سعدي الشيرازي(ت 690 هـ) وحافظ الشيرازي(ت 791) ، ومن الكورد من أمثال بابا طاهر الهمداني(402هـ)

والملا الجزيري (442هـ) وأحمد الخاني(ت 1061هـ)، ومصطفى بيساراني(ت1702م) ومصطفى بك الكوردي(ت1849م) ونالي(ت1855م) وسالم(ت1866م) ومولوي(ت1882م) وحاجي قادر الكوّي(ت1892م) ومحوي(ت1904م) والشيخ رضا الطالباني (ت1909م) وناري(ت1944م).

وتأثر بشعره شعراء كثر منهم: بيخود والملّا رسول البيتوشى ود.عبد الله الهرشمي وجاهد وخادم وأمين الشنويي وخليل الخوراني وجبار كاني ومدحت بيخه و وعثمان عوني وعبدد الرزاق بيمار ودلزار ومحمد ملّا مصطفى الهيراني، وأنور وجريحي. ووصفه محمد بن عبد الله الجلي(ت1943م) بـ (المرشد الأكمل الشيخ الأجلّ الأفضل معدن الإشارات والمعاني ومنبع الفيض القدسي رافع القطب الكيلاني) (ديوان صافي75). وينتمي صافي في أسلوبه الشعري إلى مدرسة مصطفى بك الكوردي بتلمّس خصائص مميزة من الشكوى والحزن والألم وحبّ صوفيّ صادق بإسلوب سهلٍ بعيد عن التعقيد اللفظي والصنعة البديعية، مستخدما لأساليب بلاغية من التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز والمحسنات اللفظية والمعنوية.

(ينظر شعره وأسلوبه الشعري في: صافي ونتاجه الشعري 38-47، وديوان صافي 82-109، 289-320، 552-553، وانعكاس خصائص الأسلوب العراقي على شعر الصافي/104-125).

2 الاقتباس القرآني في شعر صافي، في ثلاثة مطالب:

2-1 أثر اللغة العربية في الثقافة الإسلامية ودلالة الاقتباس.

أوّلاً- أثر اللغة العربية في الثقافة الإسلاميّة: تعدّ اللغة العربية الوسيلة المعبرة عن الثقافة الإسلاميّة للشعوب المسلمة في ميادين العقيدة والتشريع والتربية الإسلامية والتعليم، لأنها لغة القرآن الكريم الذي فتح القلوب والعقول ووحّد العقيدة والمشاعر، وتأثرت بها لغات الشعوب المسلمة في مغارب الأرض ومشارقها، إذ وجدت في دراسة عن تأثير اللغة العربية في اللغة الأردية الباكستانية لتحليل قصيدة شعرية باللّغة الأردية الباكستانية أنّ النسبة المئوية فيها للغة العربية(60%) والفارسية(30%) والتركية(5%) واقبل الشعب الكرديّ مثل سائر الشعوب المسلمة على تعلّم اللغة العربية منذ فجر الإسلام وإلى يومنا هذا،(ينظر: تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية 22-23، وتأثير اللغة والأدب العربي في اللغة والأدب الباكستاني125).

وفي أثناء قراءتي لجميع أشعار صافي باللغات الكردية والفارسية والتركية في ديوانه، وجدته أنّه لا يخلو بيت من شعره من مستوى من مستويات اللغة العربية أو أكثر منها، ممّا يدّل على الأثر الكبير لظلال آي الذّكر الحكيم في رحاب شعره ومضامينه.

ثانياً- دلالة الإقتباس: ولمّا كان اقتباس صافي من اللّغة العربية أخذ مستويات اللغة العربية صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالةً، ومن القرآن الكريم والحديث النبويّ وألفاظ الثقافة الإسلامية وما إليها خصصنا دراستنا بإقتباسه من القرآن الكريم، وفي ضوء دلالة الاقتباس في مفهوم اللّغويينّ وكما يأتي:

فالاقتباس لغةً : هو الأخذ والاستفادة، يقال: قبس ناراً، وأقبس، وأقبسني: أي أعطاني منه قبساً، ويقال اقتبست منه علماً: أي: استفدته.

والاقتباس في الاصطلاح الدّلالي: أن تدرج كلاماً من القرآن الكريم أو آية منه أو من الحديث أو الشّعر تزييناً لنظامه، وتفخيماً لشأنه، حتى سميّت الخطبة الّتي لا توّشّح بالقرآن الكريم بتراء، ومن اللغويّين من جعل الاقتباس على نوعين، فما قام به الناثرون من الخطباء والمنشئين يسمّى الاقتباس، وما يتم على أيدي الشعراء في أشعارهم يسمّى التضمين، وأخذناه في هذا البحث بما يشملهما. ينظر: (لسان العرب 11/11(قبس) و90/8(ضمن) وغيث الربيع 392-393، ومعجم النقد العربي القديم204/1، 349، ومعجم المصطلحات البلاغية 260/4-265).

2-2 الاقتباس القرآني في شعر صافي من القصص القرآنية:

نعرض في هذا المطلب دلالة الاقتباس القرآني في شعر صافي من القصص القرآنية على وفق ترتيب ورودها في القرآن الكريم، وإذا وردت القصة في أكثر من آية قرآنية فنجعل للآية الأولى منها الترتيب السّياقي، فنذكر مضمون ما ورد في شعره أولاً بما يومئ إلى جزء من آي الذّكر الحكيم أو أكثر، على وفق الآتي:

1-عيسى ابن مريم -عليهما السّلام- : أشار صافي

إلى مكانته العالية ومقامه وتبشيره [النبوة والوجاهة وبعلو الدرجة في الآخرة، وبأنه يحيي الموتى بإذن الله، في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ

الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: 45] وقوله تعالى: ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ﴾[آل عمران: 49]، والكشاف 264/1 و363/1 و689/1، والتحرير والتنوير 252/3، وصافي ونتاجه الشعري 261.

2- موسى بن عمران -عليه السّلام- :

جعل صافي من اليد البيضاء الدّالة على الآيات الباهرة والحجة الداعمة من الإعجازات الّتي وهبها الله سبحانه وتعالى لموسى بن عمران تصديقاً لرسالته -عليه السّلام- في قوله: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه:22] وأشار بها صافي في شعره إلى دلائل الإعجاز والقدرة الكبيرة على التأثير في القلب واطمئنان النفس، ينظر (التحرير والتنوير 208/8، صافي ونتاجه الشعر264).

1- **لقمان الحكيم -عليه السّلام- :**

هو لقمان بن باعورا، ابن أخت أيّوب -عليه السّلام- ، أو ابن أخته، وأدرك داود -عليه السّلام- وأخذ منه العلم، وقيل: إنه كان قاضياً في بني إسرائيل في زمن داوود، وقيل كان نبيّاً، وأكثر الأقاويل إنّه كان حكيماً، فرزقه الله العتق ورضى قوله ووصيته، وحكمة لقمان مأثورة في أقواله الناطقة عن حقائق الأحوال، والمقرّبة للخفيّات بأحسن الأمثال، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: **12]،** (وينظر الكشاف 492/3-493، والتحرير والتنوير148/10-150).

ووظف صافي في شعره حكمة لقمان وأشار إليها في أكثر من بيت ونوّه بها في شفاء الداء الذي لا شفاء له في نظره، وتعلّق قلبه به، بحيث يستبعد طبيباً غيره. (ديوان صافي، 167، 172، 174، 186، 195، 202، 207، 489، وصافي ونتاجه الشعري246).

2- **محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- :**

استلهم صافي في شعره باللّغة الكردية والفارسية قصصاً وحوادث وأوصافاً وأخباراً قرآنية تخصّ رسالة خاتم الأنبياء -محمّد صلّى الله عليه وسلّم- ، منها :

أ- قصة الإسراء: مستهلّاً بذكر سرّ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾ وجعل منها دليلاً ساطعاً على ما تكرّم به سبحانه وتعالى عليه، إذ أُسري به في بعض اللّيل من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشّام، ليدلّ على أنّ الإسلام جمع ما جاءت به شرائع التوحيد والحنيفيّة من عهد إبراهيم -عليه السّلام- الصّادر من المسجد الحرام مع ما تفرّع عنه من الشرائع التي كان مقرّها بيت المقدس، وجعل صافي فضاء الإسراء منبعاً للأسرار ومقاماً عالياً مقرّباً إلى الباري عزّ وجلّ ربّ الأرض والسّماوات العلى، وما كذب فؤاد محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- ،وما زاغ بصره فيما رآه ببصره من صورة جبريل -عليه السّلام- ،ثم دنا من رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فتدلّى مقدار قاب قوسين، ورأى في السّماء من عجائب الملكوت ولقي الأنبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى التي عندها جنة المأوى الّتي يصير إليها المتقون، ملمّحاً إلى قوله تعالى:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿8﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿9﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿10﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿11﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿12﴾ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿13﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿14﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿15﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿16﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴿17﴾ ﴾ [النجم: 8-17]

(وينظر الكشاف 646/2-647، 419/4-421، والتحرير والتنوير 15/6، و7/9-14، وديوان صافي/84، 111، 112، 129، 488، وصافي ونتاجه الشّعري 251-252).

ب: خاتم النبيّين: أجمع الصّحابة -رضوان الله عليهم- على أن محمداً-صلّى الله عليه وسلّم- خاتم الأنبياء والرّسل، وتواتر بينهم وفي الأجيال بعدهم، في ضوء ما ورد في قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40] وقد نوّه صافي في شعره بأنّ الرّسالات ختمت برسالته.تنظر: (الكشاف544/3، والتحرير والتنوير45/11، وديوان صافي 85، 113، وصافي ونتاجه الشعري 252).

جـ: شرح الصّدر: احتوى على ذكر عناية الله تعالى لرسوله-صلّى الله عليه وسلّم- بلطفه تعالى، وإزالة الغمّ والحرج عنه وتفسير ما عسر عليه وتشريف قدره لينفس عنه، تثبيتاً له بتذكيره سالف عنايته به وإنارة سبيل الحق ورفع الدرجة ليعلم أنّ الذي ابتدأه بنعمته ما كان ليقطع عَنه فضلَه بطريقة التقدير والإخبار بصيغة الماضي لإفادة حصوله، بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿1﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿2﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿3﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿4﴾ ﴾ [الإنشراح: 1-4] والتمس صافي أن يبقى في

خدمة حبيبه المختار الّذي نزل بشأنه مقتبساً ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ويعود قافلاً ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾. ينظر:(الكشاف770/4، والتحرير والتنوير408/15-417،وديوان صافي126).

3- **قصّة يوسف -عليه السّلام- :**

كان يوسف من أحبّ أبناء يعقوب-عليهما السّلام- إليه، ممّا سبّب غيرة إخوته منه، وكادوا له مكيدة، فسألو أباهم أن يسمح له بالخروج معهم، بذريعة اللّعب والتّفسح، فألقوه في جبٍّ والتقطه من البشر قافلةٌ كانوا سائرين في طريقهم إلى مصر، وباعوه كرقيق في مصر فاشتراه رئيس شرطة فرعون الملقب في القرآن الكريم بـ(العزيز) وحدثت له مكيدة من امرأة سيده ألقي بسببها في السّجن، فكانت المشقة أحبّ إليه من ركوب المعصية، وحسن صبرُه وتقواه. فقصّة يوسف -عليه السّلام- لم تكن معروفةً قبل نزول القرآن الكريم لا إجمالاً ولا تفصيلاً، فلذلك بيّنها القرآن الكريم مفصّلاً إياها، وسمّاها أحسن القصص كما في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هُذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: 3] ،واقتبس صافي قصته في خمسة أبيات من شعره ملمحاً إلى ما عاناه يوسف في بئر كنعان وتحسّر عليه عندما أدلى دلوه وأسرّوه بضاعة مبشرة وبيعه في سوق مصر ومالقيه من امرأة العزيز ثم أشار إلى ضياء قميص يوسف وأثره من مسافة مئة فرسخ لعلاج يعقوب -عليهما السّلام- في ضوء قوله تعالى:

﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هُذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴿93﴾وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴿94﴾ ﴾ [يوسف: 93-94] ،وقيل هو القميص المتوارث الّذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنّة، أمره جبريل-عليه السّلام- أن يرسله إليه، فيلقاه على وجهّه يأتِ بصيراً، وذكر صافي أنه لو كان يملك شيئاً من ماء كنعان لا يريد شبراً من ملك مصر، وذكر أنه لابدّ لتسكين قلبي أن أتوجّه إلى كنعان، وتمنّى لو كان سجيناً في سجن يوسف.ينظر: (الكشاف 2/ 451-467-468،والتحرير والتنوير200/6-2006، وديوان صافي100، 245، 489، وصافي ونتاجه الشعري172، 173، 175).

6- قصّة أصحاب الكهف : وهم نفرٌ من صالحي الأمم السالفة ثبتوا على دين الحقّ في وقت شيوع الكفر والضّلال، فأبوا إلّا الإيمان والتصلّب فيه، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: 9]، فانزووا إلى الخلوة تجنباً لمخالفة أهل الكفر، ومرّوا براع فانضمّ إليهم مع كلبه، فأووا إلى كهف استقروا فيه فراراً من الفتنة بدينهم، فأكرمهم الله تعالى بأن ألقى عليهم نوماً بقوا فيه مدّةً طويلة، وقبل أن يبعثهم الله، ملكَ مدينتهم رجلٌ صالح مؤمن، وقد اختلف أهل مملكته في البعث معترفين وجاحدين، فدعا الملك ربّه أن يبيّن لهم الحقّ، فلما بعث أصحاب الكهف أحدهم بورقهم إلى المدينة، أخرج الورق لابتياع الطعام، وكان الورق لزمن(دقيانوس) واتهموه بأنّه وجد كنزاً، فذهبوا به إلى الملك، فقصّ عليه القصّة فانطلق الملك وأهل المدينة وأبصروهم وحمدوا الله على الآية الدّالة على البعث، ثمّ رجعوا إلى مضاجعهم، وتوفاهم الله، وبُنيَ على باب الكهف مسجدٌ، وتفصيل القصة في سورة الكهف من (الآية 9 إلى الآية 22). وأصبح كلب أصحاب الكهف مضربَ مثلٍ للوفاء، والإطاعة لكلّ سائل أمام باب الرّجاء، ووظف صافي هذا مثلاً لما يرجوه من اللّقاء بحبيبه ليكون من سدنته وهذا مبعث فخره واعتزازه، ويذهب بذلك همّه ومعاناته.ينظر(الكشاف 2/711-712، والتحرير والتنوير 261/7، وصافي ونتاجه الشعري 189، 202).

7- قصّة الرجل الصالح (الخضر) ومحاورة موسى -عليهما السّلام- : إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: 65] والأظهر أنه نبيّ لأنه موحى إليه بما أوحى، وأصبح الرجل الصالح هذا مبعث أملٍ بأمر الله لكلّ من يقع في كربة وملمّة فيستنجد بالله ليبعث له الرجل الصالح لنجدته، كما تصرّف مع موسى -عليهما السّلام- برعاية المصلحة العامة والخاصة بوحيٍ من الله تعالى، واقتبس صافي دلالة اسمه في شعره للاستنجاد. وتنظر: (تفصيلات القصّة في: آيات 65-82 من سورة الكهف 18 وتفسير الكشاف 2/731-742، والتحرير والتنوير 8/12-16، وديوان صافي 489).

8- إبراهيم وإسماعيل -عليهما السّلام- :

اقتبس صافي في شعره لإبراهيم -عليه السّلام- في موقفين:

أ- معجزة جعل النّار برداً وسلاماً عليه: إذ كان قومه يعبدون الأصنام كما قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هُذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: 52]، ويروى أنّ في بيت الأصنام سبعين صنماً مصطفة، ومعها صنم عظيم، فكسر إبراهيم الأصنام

وجعل الفأس في رقبة الصنم الأكبر استهزاء بهم، وألقي في النار وأتاه جبريل -عليه السّلام- بقميص من الجنّة فألبسه إيّاه، فكان برداً وسلاماً عليه، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: 69] وكان ذلك مضرب مثلٍ للنجاة من المصائب الشديدة، وأشار إليها صافي في شعره في معرض دعائه ورجائه فيما يحلّ به من الشّدائد. وينظر: (الكشاف 450/2، والتحرير والتنوير 98/8، وديوان صافي 489).

ب- تصديق رؤياه: وفىّ إبراهيم -عليه السّلام- بنذره وسلّم لأمر الله وصدّق الرؤيا، ووفىّ به إسماعيل أيضاً، حين أمكن أباه من رقبته، وهو الوعد الذي شكره الله عليه، وفداه بذبح عظيم ليكون أعظم أضحيّة في تأريخ الإنسانية ويصبح جزءاً من مراسيم فريضة الحجّ في عيد الأضحى، في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: 102] ويضرب به المثل لمن يضحّي ويجاهد لنيل الأهداف النبيلة السامية، ووظّف صافي ذلك في شعره مخاطباً حبيبه بأنّ قلبه قد تشقّقَ ولا يرى لزاما أن يكون أضحية بهذه الطريقة. (ينظر: الكشاف 54-35/4، والتحرير والتنوير 152/11، وصافي ونتاجه الشعري 208-209).

9- ملك سليمان-عليه السّلام- :

توفيّ داوود وخلفه سليمان-عليهما السّلام- فهو وارث ملكه والقائم مقامه في سياسة الأمّة وظهور الحكمة ونبوءة بني إسرائيل، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴿16﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴿17﴾ ﴾ [النمل: 16-17] ورُوي أنَّ معسكره كان مئة فرسخ يجمع ما شاء الله لملك آل داود، وأضيف إلى مملكته عرش بلقيس، ملكة سبأ، فاصبح لملك سليمان دلالة للسَّلْطنة العظيمة والقدرة العجيبة ممّا شاء الله ، واقتبس صافي من دلالة ملك سليمان ليعبر بها عن تفانيه في الله وعشقه الإلهيّ، وعدم طمعه في ملك سليمان وأمثاله ولافي أيّ منصب أو سلطنة دنيويّة أخرى مهما كانت كبيرة. (ينظر: الكشاف 354/3، 362، التحرير والتنوير 235/9، وصافي ونتاجه الشعري188).

10- قصّة الطّوفان وسفينة نوح -عليه السّلام- : لبثَ نوح -عليه السّلام- في قومه يدعوهم للإيمان تسعمائة وخمسين عاماً، وما آمن معه إلّا قليل، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: 14] وصنع الفلك بأمر ربه وحمل فيها من كلّ زوجين اثنين، فأنجاهم الله.

كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: 15]، واقتبس صافي دلالة القصّة لقصر عمره لو قيّس بعمر نوح ودعوته ولغرقه بسيلان الدّموع من الطّوفان بماء منهمرٍ، ودلالة نوح وسفينته لنجاته من الغرق وكشف البلاء. ينظر: (الكشاف 445/3، والتحرير والتنوير 75-65/6، وصافي ونتاجه الشعري 229، 243).

11- صبر أيّوب -عليه السّلام- : كان أيّوب من ولد إسحاق بن يعقوب -عليهم السّلام- فابتلاه الله من بدنه مدّة ثماني عشرة سنة، وكان يقول: أستحي من الله أن أدعوه، وما بلغت مدة بلائي مدةَ رخائي التي كانت ثمانين سنة، فكان أوّاباً لله، ولم يقبل على الدّنيا، وكانت الآخرة مقرّ عنايته، وصفه سبحانه وتعالى بقوله:﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44]، ثمّ التجأ إلى الله في أن يكفيه بكشف البلاء أو بالتوفيق في دفعه، وردّ بالصبر الجميل، فبعث له عينُ مغتسلُ باردٌ وشرابٌ، فكشف الله عنه وبرأ ممّا به، وأصبح صبر أيوب مضرب مثلٍ بين عامة النّاس وخاصّتهم، في الصّبر على الشدائد والمصائب والملمّات، وذكر صافي في شعره أنّه لا يمكن أن يكون له صبر أيوب، ومن أين له ذلك؟! (ينظر: الكشاف 98-97/4، والتحرير والتنوير 128/8، وديوان صافي 100، 217 وصافي ونتاجه الشعري 243).

12- يونس(صاحب الحوت) -عليه السّلام- : هو يونس بن متّى، إذ هرب من قومه أهل نينوى مكظوماً ورُوي أنّه حين ركب السّفينة وقفت، فقالوا: ههنا عبدٌ آبقٌ من سيّده، وفيما يزعم البحارون: أنّ السفينة إذا كان فيها آبق لم تبحر، فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس -عليه السّلام- فقال: أنا الآبق، وزجّ بنفسه في الماء، فالتقمه الحوت وهو مليم، وتداركه نعمة من ربّه وأنعم عليه بالتوفيق وتاب عليه، كما قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴿48﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴿49﴾ [القلم: 48-49] وأصبح صاحب الحوت دلالة على النجاة من المصائب الكبيرة

والشدائد الّتي لا يتصور الخلاص منها إلّا بلطفه تعالى ورعايته، وفي ضوء ذلك وظّفه صافي في شعره باللّغة الفارسية. (ينظر: الكشّاف 61/4، 596، والتحرير والتنوير 104/14-105، وديوان صافي 489).

13- إرم ذات العماد : يروى أنّه هو: إرم بن سام بن نوح وهو جدّ عاد، الّذي بنى في بعض صحارى عدن مدينةً عظيمة نادرة في قصورها وأساطينها وأنهارها وبساتينها وجنائنها وأشجارها وما إليها، ولمّا تمّ بناؤها سار إليها بأهل مملكته، فلمّا كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السّماء فهلكوا،
كما قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴿6﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴿7﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴿8﴾ ﴾ [الفجر: 6-8] ، وصاغ صافي من دلالة جنائن مدينة إرم النادرة من خلال حبه الإلهيّ لمعشوقه أنّ ورديّة خدّه أضفى رونقاً وتجليّاً لجنائن إرم وبساتينها. (ينظر: الكشاف 748/4، والتحرير والتنوير 318/15، وصافي ونتاجه الشعري155، وديوانه141).

2-3: من مقامات التّصوف:

بعد ما عرضنا لاقتباسات صافي من القصص القرآنية في شعره، نعرض في هذا المطلب لدلالة اقتباسات أخرى فد تعدّ من مقامات التّصوف في ضوء تلميحاته الشّعرية. على وفق الآتي:

1- عالم الدّنيا وعالم الآخرة: أشار صافي إلى عالمي الأوّل والآخر، مصوّراً ما يكون عليه حال بني آدم من المساءلة والحساب، في ضوء قوله تعالى: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ [آل عمران: 152] ،وذكر (الفريقين) في بيت آخر، مقتبساً من قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [هود: 24]، وقوله تعالى: ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: 7] وفي أبيات أخرى اقتبس لأحوال أرواح الفريقين وما يواجهونه للإجابة عن أسئلة يكون جوابها(نعم) للفائزين، ملمحاً إلى قوله تعالى:
﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[الأعراف: 44] ، أي: أن أصحاب الجّنة يعلمون أنّ أصحابَ النّار وجدوا وعد الله تعالى حقّاً، وعدّ صافي ذلك من ظاهر الأرواح، وقد يكون الاستفهام بـ(ألستُ) وجوابه (بلى) في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: 172]، فكأنّ الله أشهدهم على أنفسهم وقال لهم ألستُ بربّكم ، وكأنّهم قالوا بل أنت ربّنا، شهدنا على أنفسنا وأقررنا بوحدانيتك، وهو مشهدٌ عظيم مهول وإشارة إلى البعث الذي عاينوه وشاهدوه، وعدّ صافي ذلك من باطن الأرواح.
و(بلى) حرف جواب لكلام فيه معنى النفي فيقتضّي إبطال النفي وتقرير المنفيّ، ولذلك كان الجواب بها بعد المنفي أصرحَ من الجواب بحرف(نعم) لأنّ (نعم) تحتمل تقرير النفيّ وتكرير المنفيّ. تنظر التفصيلات في: (الكشّاف 176/2، 472/4، والتحرير والتنوير 188/4، 136/5، 168، وديوانه 86، 141، وصافي ونتاجه الشعري 155، 221، 272).

2- الزّهد وتزكيةُ النّفس: حثّ صافي على الزّهد وتزكية النّفس، ووصف شهوات الدّنيا بأنّها سموم، حُذارِ أن تتجرّعها، أو تتقرّب منها، والدّنيا فانية وزينتها زائلة، مقتبساً من قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [آل عمران: 14] وسياق الآية تفضيل معالي الأمور وصالح الأعمال على غيرها من المشتهيات المعرّضة للزّوال والفناء، فإنّ الكمال بتزكية النّفس لتبلغَ الدّرجات العُلى وتنال النّعيم المقيّم. (ينظر: الكشاف 342/1، 704/2، والتحرير والتنوير 180/3، وصافي ونتاجه الشّعري 224).

3- ذكر الله سبحانه وتعالى: ذكر صافي ضمن عشقه الإلهيّ أنّه يكفيه حبيبه لعالميْ الدّنيا والآخرة، ولا يأبه بغيره، ولا يذكر إلّا إيّاه، وقلبه مشغول بذكره دائماً، إقتباساً من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذكُرُونَ ٱللَّهَ قِيٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِم وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلقِ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلأَرضِ رَبَّنَا مَا خَلَقتَ هٰذَا بٰطِلًا سُبحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: 191] أي: يذكرون الله دائباً على أيّ حال كانوا ذكراً لسانيّاً وقلبيّاً، ومن قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 41] ، أي: اثنُوا عليه بضروب الثّناء من التّحميد والتّهليل والتّكبير وما هو أهله، وفيه إقبالٌ على مخاطبة المؤمنين بأن يُشغلوا ألسنتهم بذكر الله وتسبيحه. (ينظر: الكشاف 453/1، 545/3، والتحرير والتنوير 196/3، 47/11، وصافي ونتاجه الشّعري 180، 296).

4- الاستغفار:

تضرّع صافي إلى ربّه الغفور الرّحيم مؤمّلاً عفوه من الذّنوب، ومتوسّلاً بأنه من أمّة مختار النبيّين-محمّد صلّى الله عليه وسلّم- واعتماداً على أمله الكبير ذكر أنّ قبول استغفاره لا يساوي عند الله شيئاً كأنّه قطعة عهنٍ، لأن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب وأناب، مقتبساً من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: 193] وينظر: (التحرير والتنوير 199/3، وصافي ژيان وبەرهەمی 225).

5- توكله على الله وثقته بحفظه تعالى له واستعانته به: أشار صافي إلى ما يعانيه في جحيم الدّنيا ومشقّتها، لكنّ ذلك لا يثنيه عن توكّله على الله دائما واعتماده عليه وحده واستعانته به، وهو ما يجب عليه، مقتبساً من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88] . وينظر: (الكشّاف 488/2، 140/3، والتحرير والتنوير 23/7-24، 175/8، وديوانه 174، وصافي ونتاجه الشّعري 196).

6- نفخ الصّور وقيام السّاعة:شبّه صافي حاله في اشتياق محبوبته وبكاءه وأنينه لفراقه عنهم بأهوال نفخ الصّور وقيام السّاعة والبعث والنّشور، مقتبساً من قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: 101]،** في الآية تصوير لحالة يوم البعث، ونفخ الصور للتّجمع والنفير، ولا يكون التواصل والتآلف بينهم إلّا بالأعمال، فلا يسأل فيه حميمٌ حميماً. ينظر: (الكشاف 101/3، والتحرير والتنوير 125/9، وصافي ونتاجه الشعري 235).

7- اختلاف الألسنة والألوان: ذكر صافي في شعره أنّ العالم مختلف الألوان والأصوات، مع أنّهم خُلقوا من أبٍ واحدٍ وأمّ واحدة، في إشارة إلى الاقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم: 22]، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: 13]، إذ لا تكاد تسمع منطقين متّفقين في همسٍ واحدٍ ولا جهارة ولا حدّة ولا رخاوة ولا فصاحةٍ ولا أسلوب، ولا غير ذلك من صفات النّطق وأحواله، ولاختلاف ذلك وقع التّعارف، وفي ذلك آية بيّنة حيث ولدوا من ذكرٍ وأنثى وهم متفاوتون. فاختلاف الألسنة بسبب القرار بأوطان مختلفة متباعدة، واختلاف الألوان لاختلاف الجهات المسكونة من الأرض، واختلاف مسامته أشعة الشّمس لها، (التحرير والتنوير 73/10) ،فهي من آثار خلق السّموات والأرض، فاختلاف لغاتِ البشر آيةٌ عظيمة، فمع اتّحادهم في النّوع كان اختلاف لغاتهم آيةً دالّة على ما كوّنه الله في غريزة البشر من اختلاف التفكير وتنويع التّصرف في وضع اللّغات وتبدّل كيفيّاتهم باللّهجات والتّخفيف والحذف والزّيادة، بحيث تتغيّر الأصول المتّحدة إلى لغات كثيرة. ينظر: (الكشّاف 473/3، والتّحرير والتنوير 72/10، وصافي ونتاجه الشعري 222).

8- تفويض أمره إلى الله تعالى: يؤنّب صافي نفسه ويوبّخها بسبب حزنها الشّديد وجزعها الكبير الذي أثّر على راحة الناس، ويطلب من نفسه تفويض كلّ المقاصد إلى الخلّاق العليم، مقتبساً قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [غافر: 44]. وينظر: (الكشاف 170/4، والتحرير والتنوير 156/11، وصافي ونتاجه الشّعري 169).

9- وحدانية الله جلّ جلاله: تقديراً لما استقرّ في قلب صافي من نور وحدانية الله تعالى ممّا جرّد كل قواه في ذلك، فقال عن نفسه: إذا كان عارفاً أو عاقلاً، أوّلا، فإنه لا يعرف غير وحدانيته تعالى، وأقسم بأن الله واحد، مقتبساً من قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) ﴾ [الإخلاص: 1-4].

وهو المولى لجميع أصولها وفروعها، وهو خالق السّموات والأرض. (ينظر: الكشّاف 210/1، 817/4، والتحرير والتنوير 615/15، وصافي ونتاجه الشعري 224).

4 نتائج البحث والتّوصيات: خلاصة ما ورد في البحث:

1- تعريف مقتضب بحياة صافي هيراني(ت 1361 هـ) وسيرته ومسيرته العلميّة والحالة العلميّة والطرق الصوفية في عصره.

2- تراءى في شعره الطبيعية الخلّابة والنّـفَـس الصّوفيّ الصّافي الّذي زرع في قلبه الحبّ الإلهيّ.

3- التنويه بمدى تأثر ثقافة الشعوب الإسلاميّة باللّغة العربية، لغة القرآن الكريم.

4- التعريف بدلالة الاقتباس، والعرض للاقتباسات القرآنية في ثلاث عشرة من القصص القرآنيّة في شعره، ولتسعة من مقامات التّصوّف وما إليها.

ونوصي الدّارسين والباحثين أن يُعنوا بإحياء صفحات مشرقة منسيّة من جهود علماء الكورد وأدبائهم ودراسة آثارهم العلميّة والأدبيّة، كما نوصي الباحثين في الأدب الكوردي بأن يوظّفوا قسطاً من دراساتهم في لغة القرآن الكريم، الّتي تأثّرت بها اللّغة الكرديّة كثيراً، ليطّلع عليها قارئ لغة القرآن الكريم على مدى هذا التأثر في لغات أخرى، فتكون لبنة التآلف والتعارف والتعاون بين الأمم والشّعوب الإسلاميّة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث: ستيفن هيمسلي لونكريك ، ترجمة جعفر الخيّاط، ط4، مط: المعارف، العراق 1968 م.
- إسهام علماء كوردستان العراق في الثّقافة الإسلامية: محمد زكيّ حسين أحمد، ط1، مط: وزارة التربية، إقليم كوردستان العراق، دار آراس للطّباعة والنّشر 1999 م .
- اصفى الموارد في سلسال مولانا خالد: عثمان بن سند الوائلي النجديّ (ت 1248 هـ) مط: العلمية، مصر 1313هـ .
- انعكاس خصائص الأسلوب العراقي على شعر صافي -دراسة وصفيّة تحليليّة: رزكار عبد الله أحمد، رسالة ماجستير فاكلتي الآداب، جامعة سوران، إقليم كوردستان العراق، 1436 هـ - 1215 م. (باللّغة الكردية).
- تأثير اللغة العربية في اللغة الكردية: نوزاد حسن أحمد، رسالة ماجستير، كليّة الآداب، جامعة بغداد 1407هـ 1987 م.
- تأثير اللغة والأدب العربي في اللغة والأدب الباكستاني: أبو الفضل بخت روان الباكستاني، أطروحة دكتوراه، كليّة الآداب- جامعة بغداد 1399هـ -1979م.
- تأريخ الدّولة العليّة العثمانيّة: محمد فريد بك، دار الجيل، بيروت 1397 هـ - 1977 م .
- التّحرير والتّنوير: محمد الطّاهر ابن عاشور ، دار مصر للطّباعة، 1997 م.
- حاجى قادري كويي (الحاج قادر الكويي): مسعود محمد، الجزء الأول، مط: المجمع العلمي الكردي، بغداد 1973(بالغة الكردية).
- ديوان صافي: مصطفى بن عبد الله هيراني (ت 1361 هـ) شرح وتحقيق: محمد ملا مصطفى هيراني، مط: وزارة التربية، أربيل 2004 م.
- الشيّخ خالد النّقشبنديّ ومنهجه في التّصوّف: د. جواد فقي علي الجوم حيدري، ط: الأولى، كتاب ناشرون، لبنان، بيروت، 1438 هـ - 2017 م.
- الشيّخ معروف النّودهي البرزنجيّ: الشّيخ محمد الخال (ت 1409 هـ)، دار مطبعة التمدّن، بغداد.
- صافي ثريان وبه رهـ مى: (صافي ونتاجه الشعري) : سردار أحمد حسن، رسالة ماجستير كليّة الآداب، جامعة صلاح الدّين أربيل 1414 هـ - 1993 م ، (باللّغة الكردية).
-صالح الكوزبانكي وجهوده في الدّراسات الإسلاميّة: د. جتوحمدامين سمايل الهرمزياري، ط1، 1430 هـ - 2009 م.
- علماء ومدارس أربيل: زبير بلال إسماعيل، مط: الزّهراء الحديثة، الموصل 1984 م.
- غيث الرّبيع في علم البديع: الشّيخ معروف النّودهي (ت 1254 هـ)، تحـ: محمود أحمد محمود ومحمد القرداغي وبابا علي القرداغي، مط: العاني، بغداد، 1404 هـ، ضمن المجموعة البلاغيّة، من الأعمال الكاملة للنّودهيّ.
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (ت 538 هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 1366 هـ - 1947 م .
- لسان العرب: جمال الدّين ابن منظور محمد بن مكرّم الأنصاريّ (ت 711 هـ) ط: 1، دار إحياء التّراث العربيّ 1408 هـ - 1988 م.
- محمّد بن عبد الله الجلي وجهوده العلميّة: جواد فقي علي الجوم حيدري، ط: 1، مط: وزارة التربية- أربيل 1427 هـ 2006 م.
- معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: د.أحمد مطلوب، مط: المجمع العلمي العراقي 1406هـ 1986 م.
- معجم النقد العربي القديم: د. أحمد مطلوب، جـ1، ط1، دار الشّؤون العامّة، بغداد، العراق 1989 م.
- النّودهي وجهوده النّحويّة: محمّد صابر مصطفى، ط1، مط: جامعة صلاح الدّين – أربيل 1425 هـ - 2005م.

تێهەڵکێش کردنی قورئانی پیرۆز لە هۆنراوەکانی سافی هیرانی (1361 ك) - لێکۆڵینەوەیەکی واتا سازیە -

محمد صابر مصطفى

بەشی بەراوردی ئایینەکان / کۆلێژی قەڵای زانکۆیی – هەولێر

hamawandy955@yahoo.com

پوختە

تێهەڵکێش لە زماندا بریتیە لە وەرگرتن و و سوود لێ بینین، بە شێوەیەك کە دەقێك لە قورئانی پیرۆز، یا فەرموودەکانی پێغەمبەر (درووەدی خوای لەسەر بێ) ، یا لە هۆنراوە، یا لە هەر دەقێکی تری دیار وەربگرێ، بۆ ڕازاندنەوەی داڕشتنەکە و ڕێز لە داڕشتنەوەکان.

سافی : نازناوی هۆنراوەی مصطفی کوڕی عبدالله کوڕی عەلی هیرانیە، کە لە شارەدێی هیران، لە پارێزگای هەولێر، لە ساڵی هەزار و هەشت سەد و حەفتاو سێی زایینی، لە خێزانێکی ئاین پەروەر و ڕێبەری سۆفیگەری و خانەوادەیەکی هونەر دۆست و لە ژینگەیەکی دڵگیر لە دایك بووە, سەرەتا خوێندنی ئایینی لای باوکی دەست پێکردووە، دواتر لە خوێندنگاکانی کۆیە مەهاباد و لاجان لای مامۆستایانی شارەزا دریژەی بە خوێندنی داوە، تا ئاستێکی بەرز لە زانستەکانی زمانی عەرەبی و خوێندنی ئیسلامی.

سافی ئاوێزانی هۆنراوە بووە بەزمانی کوردی و فارسی و عەرەبی و تورکی، وە خۆشەویستی خودا و سۆفیگەری و سروشتی دڵگیر و کۆڕی زیکر و دەنگی دەف و پارانەوە لە خوای گەورە و پەیامە پڕبەهاکانی خواناسان و پیاوچاکان و سۆفیگەران، ڕەنگی لە شیعرەکانی داوەتەوە.

بە ئاوێتەکردنی شێوازی زمانەوانی و واتا سازی لە ئاستێکی بەرزدا، بە بەکارهێنانی جۆرەها داڕشتنی ڕەوانبێژی و جوانکاری وشەیی پڕ لە واتا، بە تێهەڵکێش لە چەندین چیرۆکی قورئانی پیرۆز لە پێغەران و پیاوچاکان ، لەوانە:

حەزرەتی نوح و ئیبراهیم، ئیسماعیل و یەعقوب و یوسف و داوود و سولەیمان و ئەییوب و موسا و عیسا، و لوقمان و هاوەڵانی ئەشکەوت و هیتر – درووەدی خوایان لەسەربێ -

سەرەڕای تێهەڵکێش لە هەندێك پلە و پایە و پێداویستی سۆفیگەری لەوانە: پاکی دەروون و خوا پەرستی و داوای لێ خۆشبوونی بەردەوام لە خوا و، یادی ڕۆژی قیامەت و زیکری بەردەوامی خوای گەورە و جیاوازی ڕەنگ و زمان و ڕەنگدانەوەی لە پەرستیدا.

سافی لە ساڵی 1361ی کۆچی، بەرامبەر ساڵی 1942 ی زایینی، کۆچی دوایی کردووە، وە لە هیران بە خاك سپێردراوە.

وشە سەرەکییەکان: تێهەڵکێش ، ژیانی شاعیر، سۆفیگەری، شێوازی هونەری ، واتاسازی .

Combination of the Holy Qur'an in The Poems of Safi Hirany (1361 AH)

-A Semantic Research-

Mohammad Saber Mustafa

Head of Department of Comparative Religions / Qalla

University – Erbil

hamawandy955@yahoo.com

Abstract

Combination in language is to receive and use a text from the Holy Qur'an, or the hadiths of the Prophet (peace be upon him), or in poetry, or any other specific text, to decorate the text and honor the texts.

Safi is his pen name but his real name is Mustafa son of Abdullah son of Ali Hiran, who was born in Hiran, Erbil, in 1873 AD He was born into a religious, art-loving family and a loving environment. He started his religious studies with his father, and then continued his studies with expert teachers in Koya, Mahabad, and Lajan schools.

Safi has written poems in Kurdish, Persian, Arabic, and Turkish, about the love of God, Sufism (mysticism), the beauty of nature, and the voice of religious men and their praying which are given color to his poems.

Safi Hirany combined linguistic and semantic methods at a high level, by using a variety of psychological structures and lexical aesthetics meaning, and by combining many stories of the Holy Qur'an about the prophets and religious men, including Noah, Abraham, Ishmael, Jacob, Joseph, David, Solomon a, Moses, Jesus, Luqman, the Companions of the Cave, etc.

– Peace be upon them-

Despite combining some of the values and needs of Sufism (mysticism), including purity of soul, worship and constantly asking forgiveness from God, Remembering the Day of Resurrection and constant remembrance of Allah and the difference of colors and languages. Safi died in 1361 AH, equivalent to 1942 AD, and was buried in Hiran.

Keywords: combination, Poetic Life, mysticism, Artistic Style, Semantics.